

والآن علينا أن ننقل الى دائرة التطبيق العملي لهذا الهدف السياسي للحرب ، أو بمعنى آخر كيف حددت أهداف الاستراتيجية العسكرية بحيث تحقق هذا الهدف السياسي والى أي مدى كان هذا التحديد للهدف الاستراتيجي العسكري ملائما لتحقيق الهدف السياسي وأبعاده المختلفة ؟

● الهدف الاستراتيجي العسكري للحرب :

يقول الجنرال « أندريه بوفر » الاستراتيجي الفرنسي المعاصر « أن هدف الاستراتيجية هو الوصول الى الاهداف التي حددتها السياسة ، مع استخدام الوسائل المتوفرة لدينا افضل استخدام » (١) .

وقد أوضحت تطورات المعارك التي أعقبت عملية عبور القناة في ٦ أكتوبر المجيد أن الهدف العسكري الاستراتيجي ، الذي حددته القيادة السياسية المصرية كهدف ملائم للوصول بالضغط العسكري الى حد فرض تطبيق قرار مجلس الأمن على كل من إسرائيل والولايات المتحدة ، كان هو عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف واحتلال الضفة الشرقية للقناة بعمق محدود نسبيا يتراوح بين ١٠ - ١٥ كلم تقريبا ثم الصمود في المواقع الجديدة أمام الضربات الاسرائيلية المضادة في حماية مظلة الدفاع الجوي المقامة أصلا قرب الضفة الغربية للقناة مع دفع بعض عناصرها المتحركة الى الضفة الشرقية ، وتكبيد الجيش والطيران الاسرائيليين أكبر قدر ممكن من الخسائر بفضل توفر الاسلحة الحديثة كصواريخ « سام ٦ » وصواريخ « ساغر » واستخدام الاسلحة التقليدية الأخرى بكفاءة عالية وفرتها سنوات التدريب الطويلة وممارسات حرب الاستنزاف ، وذلك لحين أن تطلب إسرائيل وقف إطلاق النار وتتدخل القوى الدولية في الموقف فتطلب كل من مصر وسوريا (التي كان عليها تنفيذ الشيء نفسه في مرتفعات الجولان) تطبيق قرار مجلس الأمن وفقا للتفسير العربي - السوفييتي له كشرط لوقف هذا الشكل الجديد من حرب الاستنزاف على مواجهة واسعة وجبهتين متناسقتين والقصيرة من الناحية الزمنية ، وبهذا يتحقق الهدف السياسي للمرحلة التاريخية الحالية التي يجتازها الصراع العربي - الإسرائيلي والممكن تحقيقه موضوعيا في ظل علاقات القوى الموجودة حاليا على النطاقين المحلي والدولي .

وقبل أن ننقل الى مناقشة مدى ملاءمة هذا الهدف الاستراتيجي العسكري للوصول الى الهدف السياسي المطروح ، نرى من الضروري توضيح تصورات العدو الإسرائيلي المسبقة لامكان وجود وتنفيذ مثل هذا الهدف العسكري وصولا لذلك الهدف السياسي ، لان ذلك سيساعدنا على فهم استراتيجيته العسكرية والسياسية قبل وخلال حرب ٦ أكتوبر وما بعدها .

يقول الكاتب الإسرائيلي « زئيف شيف » في كتابه « فانتوم فوق النيل » الذي تناول فيه معارك الطيران الإسرائيلي خلال حرب الاستنزاف عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ : « في بداية شهر مارس ١٩٦٨ اجتمعت هيئة الأركان المصرية العامة برئاسة الرئيس المصري . وكان الموضوع المطروح على بساط البحث هو مطلب قيادة الجيش المصري بالقيام بعملية عبور لاحتلال قناة السويس . . وشجعت تقارير دوريات المخابرات المصرية في سيناء هي الأخرى ، هيئة أركان ناصر . وقامت قيادة الاسلحة المصرية الموجودة على الجبهة بتنظيم جماعات استطلاع وأرسلتها الى سيناء . . وقدم المستطلعون المصريون كذلك تقريرا عن حقيقة مقلقة وهي ان الاسرائيليين يعملون بحماسة غير عادية في عمليات التحصينات . وقد وصلت المخابرات الى تقدير يقول ان هناك احتمالا معقولا جدا لانزال قوة كبيرة على الضفة الشرقية من قناة السويس . .